

## المقاربة الأنثروبولوجية للظاهرة الدينية عند كليفوردي غيرتز - الإسلام أمودجا-

أ/ ربيعة قريد

د/ صالح بوجمعة

الملخص:

تعد الظاهرة الدينية المقوم الرئيسي لكافة الثقافات البشرية على اختلافها، حيث استدعت اهتمام علماء الأنثروبولوجيا، المعتبرين أنّ الدين منظومة ذات نسق ثقافي، وعلى رأسهم الأنثروبولوجي الأمريكي المعاصر: كليفوردي غيرتز Clifford Geerts الذي ارتبط اسمه بالمدرسة الرمزية أو التأويلية لعمله على انجازه عدّة بحوث في سبيل الوصول إلى مقارنة متكاملة لدراسة الرمزيات الدينية والطقوس الاجتماعية، كما يعد من المجددين الفعليين في الدرس الأنثروبولوجي تنظيرا وممارسة بفضل أبحاثه الميدانية حول (الإسلام الممارس) إذ وضع ثقافات المجتمعات الإسلامية محل رصد وتفكيك، ومن بينها المجتمع المغربي المسلم.

إن هذه الورقة البحثية تكشف عن تساؤل رئيسي هو: ماهي المقاربة الأنثروبولوجية للإسلام التي قدمها كليفوردي غيرتز؟.

وهذا التساؤل أثار مجموعة من الأسئلة الفرعية منها: من هو كليفوردي غيرتز؟

- ماهو التعريف الإجرائي الذي قننه كليفوردي لكل من الثقافة والظاهرة الدينية؟

- كيف كانت مقارنة غيرتز في دراسته للرمزيات الدينية والطقوس الاجتماعية في المجتمع المغربي؟.

الكلمات المفتاحية: أنثروبولوجيا - ظاهرة دينية - كليفوردي غيرتز - الإسلام.

### Abstract:

The religious phenomenon is considered as the base absolute to all the human-cultures no matter how different it is, however it attracted the concern of Anthropology scholars, those who consider to religion as- culture- community, Clifford Geerts as one of its leaders his name is tightly connected to the symbolotic school, those his work and researches on purpose of getting into a full method for studying the religious symbolotics and society rituals, he also is one of the real renewers and modernizers of the Anthropology either in the theoretical or in the practical lesson, thanks to its field researches about (the practiced Islam) in Morocco, in which he put the Islamic cultures in the center of analysis. This work reveals a principal problematic is: **What is the anthropologic method of Islam suggested by Clifford Geerts?** and this was the departure of many front questions which are: **Who is Clifford Geerts? - What is the procedural definition that he put for both culture- and religious phenomenon? And what are the pillars that he based on in the religious method? - how was its approach of the religion symbolotics and the social rituals in Morocco?**

**Key words:** Anthropology - Religious phenomenon - Clifford Geerts - Islam.

المبحث الأول: ترجمة حياة الأنثروبولوجي كليفورد غيرتز:

يعد "كليفورد غيرتز" عالم الأنثروبولوجيا الثقافية الأبرز في جيله، ولعب دور الشخصية الرئيسية في الدور التفسيري في العلوم الاجتماعية وإعادة النظر في الحدود بين العلوم الاجتماعية والإنسانيات للنصف الثاني من القرن العشرين.<sup>15</sup> وقبل التطرق لنظرياته حول الدين والثقافة ودراسته الدينية للمجتمع المغربي سنحاول عرضا بسيطا لأهم محطات حياته الفكرية والعلمية في ميدان الأنثروبولوجيا.

## 1. حياته:

ولد "كليفورد غيرتز" في "سان فرانسيسكو" 23 أغسطس 1926م<sup>16</sup>، كان "غيرتز" متحفظا بشأن خلفيته العائلية ولا يعرف عن أسرته سوى القليل ويذكر أنه تربى في الريف<sup>17</sup>، التحق في سنّ السابعة عشر بالبحرية الأمريكية (1943-1946) منحتة سنوات الخدمة الأربع الوصول مثل كثير من الشباب الآخرين من جيله إلى تعليم جامعي في معهد "جيمي بيلفند"، قرأ الأدب والفلسفة في كلية "أنطاكيا بأوهايو" 1950، وفي البداية اعتقد أنه سيكون روائيا أوجلا في إحدى الصحف<sup>18</sup>، لكن سرعانما انضم إلى قسم العلاقات الاجتماعية المتعدد الاختصاصات بجامعة هارفارد<sup>19</sup> التي نال فيها الدكتوراه عام 1956<sup>20</sup> وعمل تدرب هناك كعالم أنثروبولوجيا، وأجرى أول عمل ميداني له على المدى الطويل في جافا بأندونيسيا الذي تم تمويله من قبل مؤسسة "فورد" ومعهد "ماساتشوستس" للتكنولوجيا، في 1970 غادر "غيرتز" إلى شيكاغو ليصبح أستاذا للعلوم الاجتماعية في معهد الدراسات المتقدمة في برينستون "نيوجرسي"، ومن 1970-2000 كأستاذ فخري هناك.

تزوج أولا من عالمة الأنثروبولوجيا: "هيلدريد غيرتز" وبعد طلاقهما إرتبط بـ "كارين بلو" عالمة الأنثروبولوجيا، توفي بمضاعفات عقب جراحة قلب في 30 أكتوبر 2006.<sup>21</sup>

## 2. إنتاجه المعرفي:

إرتبط إسمه "كليفورد غيرتز" بالمدرسة الأنثروبولوجية الرمزية أو التأويلية التي توصف بأنها منحى يعنى بتفهم أنساق الرموز التي تشكل مجتمعا نظاما من المعاني التشاركية والدلالات التبادلية لمجموعة ماضمانا لإنسيابية الفعل ومرونة التواصل الاجتماعي.<sup>22</sup>

<sup>15</sup>Ben white: cliffordgeertz: singular genius of interpretive anthropology, p1187.

<sup>16</sup>Mitchel .Y. Abolifia and others: cliffordgeertz and the interpretation of organization, p346, <https://onlinelibrary.wiley.com> .

<sup>17</sup>Adam kupar : cliffordgeertz ,<https://www.theguardian.com> ,21:53h, 07/08/2019.

<sup>18</sup>Ben white: cliffordgeertz: singular genius of interpretive anthropology, ob cite, p1188.

<sup>19</sup>Andrew beatty :cliffordgeertz ,encyclopedia article, January,2007, <https://www.researchgate.net>, p2.

<sup>20</sup>the editors of encyclopaedi abritannica: cliffordgeertz American anthropologist, <https://www.Britannica.com>, 23:00H, 07/08/2019.

<sup>21</sup>cliffordgeertz, american anthropology, biography life, facts, <https://upclosed.com>, 15:58H, 05/08/2019.

<sup>22</sup>مبروك بوطقطوقة: كليفورد غيرتز: رائد الأنثروبولوجيا المعاصرة، 14، 13:12، 2019/08 / Aranthropos.com.

خلف "غيرتز" قطعاً إثنوغرافية عديدة حول الدين والسياسة والحياة الإقتصادية والعائلية، خصوصاً بعد رحلاته الميدانية لعدد من القرى في كل من "أندونيسيا" و"المغرب" والتي حازت على تقدير علماء الأنثروبولوجيا خصوصاً وعلماء الإنسانيات عموماً وهي كالتالي:

- the religion of java (1960)
- the interpretation of culture,selected essays,(1973)
- An anthropological approach to study of religion (1975)
- Negara: the theatre state in 19<sup>th</sup>centry.bali(1980)
- Works and lives:the anthropologist as authore (1988)
- Person,times,and conduct in bali (1966)
- Local kknowledge:further essays in interpretive anthropology (1983)
- The politics of culture:Asian identities in a splinterd world (2002)
- Islam observed
- Available light:anthropological reflections on philosophical topics(2000)
- Agricultural involution: the processes of ecological change in Indonesia.
- Peddlers and princes(1963).
- Agricultural involution(1963).
- Myth,symbol and culture (1974).
- Negara: the theaters state in nineteenth-centrybali(1980).

على مر السنين حصل "غيرتز" على عدد كبير من الأوسمة والجوائز بما في ذلك:الدرجة الفخرية في العديد من المؤسسات بين عامي "1958-1959"،وفازت كتبه بجوائز كبرى منها جائزة: National CriticsCircleAwards للنقد والأعمال والحياة.

-كما تميزت كتاباته بشكل عام وأبحاثه حول المعتقدات الدينية خصوصاً بأسلوب متفرد في التدوين والعرض والتصنيف،فلغته الإنجليزية تتميز بأسلوب أدبي راق وغاية في التعقيد ملئ بالمجازات والتشبيهات وكثرة الجمل الإعتراضية وكذلك فتح الأقواس، بالإضافة إلى كون طريقته في التصنيف تتعد عن الأساليب الأكاديمية المعهودة،إلا أن جملة هذه التعقيدات في الكتابة أضفت هالة من الغموض جعلت العديد من منتقديها "طلال الأسد" "بول شانكمان" و"هنري منسون جينيور" يصفون دراساته الدينية أنها تعاني من "التفاوت الكبير بين التنظير والتطبيق".<sup>23</sup>

ب-تأثير كتاباته:

يلخص عالم الأنثروبولوجيا Sherry ortner تأثير "غيرتز" في مقدمة كتاب "مصير الثقافة غيرتز وما بعده: يعد "كليفوردي غيرتز" أحد أهم الشخصيات في إعادة تشكيل الحدود بين العلوم الاجتماعية والإنسانيات للنصف الثاني من القرن العشرين بالاعتماد على خلفيته الخاصة في الفلسفة والدراسات الأدبية،فلقد حول "غيرتز" المفهوم

---

<sup>23</sup>عبد الغني منديب: الأنثروبولوجيا التأويلية والإسلام بالمغرب: مقارنة بين غيرتز وأيكلمان، 2012، h20:30،  
.Ribataalkoutoub.com، 14/08/2019

الأنثروبولوجي للثقافة وجعله واضحا في صلته بمجموعة من التخصصات الإنسانية مع إصراره أنّ الحياة الاجتماعية للإنسان هي مسألة نشاط ذي معنى فقط تمت دراسته بشكل غير كامل من خلال الأساليب الموضحة للعلم. كما كان لدوره المركزي أثر في إعادة تحديد موقع ومجال الأنثروبولوجيا بشكل جذري ونقله من زاوية غربية ومتخصصة في الحياة الفكرية إلى موقع مركزي أكثر بكثير. تحت قيادته الفكرية تم تطوير العلوم الاجتماعية التفسيرية ونشرها في كلية العلوم الاجتماعية بالمعهد في مقال بعنوان: "الأنواع غير واضحة". أما "آدم كوبر" فيقول عن أهمية هذا الأنثروبولوجي في "كون كتبه ومقالاته قد يتتبع المرء مسار فكرة الأنثروبولوجيا للثقافة في النصف الثاني من القرن العشرين".<sup>24</sup>

---

<sup>24</sup> Marwan m. kraidy: shifting geertz: toward a theory of translocalism, international communication, 2008, <http://repository.upenn.edu/asc-paper>, P319.

المبحث الثاني: التعريف الإجرائي المؤسس من قبل غيرتز لكل من الثقافة والدين.

#### 1. الظاهرة الدينية عند كليفورد غيرتز:

من خلال تطرقنا إلى أهم المحطات الحياتية لهذا الأنثروبولوجي وجدنا أنه يشكل بأبحاثه أبرز محطات البحث في علم الإناسة الثقافي-الأنثروبولوجيا الثقافية<sup>25</sup> - الذي إهتم بشكل محوري بالظاهرة الدينية ومتعلقاتها، وعليه وقبل أن ندرس المفهوم الغيرتزي للظاهرة الدينية ينبغي التعرّيج على المفهوم الأنثروبولوجي للظاهرة الدينية.

#### 1- الظاهرة الدينية في فكر علماء الأنثروبولوجيا والسوسيولوجيين:

إنّ علم الأنثروبولوجيا الذي يبحث في ثقافة المجتمع التاريخية ويقس بها ثقافته المعاصرة لجدير بأن يكون الدين أحد أهم روافده، فالناس يعيشون في مجتمعات بشرية متباينة حيث أنّ كل مجموعة تتجانس من حيث تكوينها الثقافي، فالدين يلعب الدور الأبرز في المساحة الجغرافية التي تسكنها سلاله بشرية معيّنة<sup>26</sup>، وعليه صارت الظاهرة الدينية العمود الفقري للأطروحات الأنثروبولوجية والسوسيولوجية وهذه أبرزها:

- إنّ الدارس لعلم الاجتماع ينبغي عليه لا محال التعرّيج على دراسات "دور كايم" وأطروحاته لأهميتها في هذا المجال إذ أدلى بدلوه في التعريف بالظاهرة الدينية على النسق التالي: أنّها مجموعة متساندة من الإعتقادات والأعمال المتعلقة - ونبقى مع العلماء السوسيولوجيون ولكن الآن مع الألماني "ماكس فير" الذي تجاوز تعريف الدين بكونه مجموعة طقوس وتعاليم ومعتقدات وقيم يؤمن بها الأفراد إلى أنّه أكبر من كل هذا فالدين عنده هو نظرة للكون لا يقف عند حدود الأرثوذكسي بل يتجاوزه إلى مجموعة المعتقدات والإدراكات والمواقف اتجاه الطبيعة والمجتمع أو بعبارة أدق: إتجاه الكون بأسره.<sup>27</sup>

- يذهب الأنثروبولوجي البريطاني "مالينوفسكي" إلى إعتبار الدين بمثابة مخرج من المآزق التي يعجز الطريق التجريبي عن العثور عن حلول لها إلاّ بواسطة الشعائر والإعتقاد والإيمان بما هو روحاني، كما أنّ الطقوس وما يتبعها من معتقدات ترتبط بالحاجات النفسانية العميقة للإنسان بل إنّها وجدت لإرضاء هذه الحاجات الأساسية الكامنة في الشخصية.<sup>28</sup>

<sup>25</sup> تعرف الأنثروبولوجيا الثقافية بأنها ذاك العلم الذي يهتم بدراسة الثقافة الإنسانية، وبالتالي دراسة أساليب حياة الإنسان وسلوكاته المستنبطة من ثقافته، كما تدرس الشعوب المعاصرة على غرار الشعوب القديمة: رالف بيلز وآخرون: مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة، تر: محمد الجوهري وآخرون، دار النهضة المصرية، القاهرة، دط، 1977، ص 21.

إلا أنّ علم الإناسة الثقافي كفرع مستقل عن الأنثروبولوجيا العامة إلاّ في بدايات النصف الثاني من القرن التاسع عشر، على يد الأنثروبولوجي الإنجليزي إدوارد تايلور الذي سطر في كتابه "الثقافة البدائية" أول تعاليف شامل للثقافة عام 1871 أنظر: V.Barnouw : Cultural Anthropology(home woodillinois : irweninc 1972) p7.

<sup>26</sup> عماد أحمد السيد: دراسة الأنثروبولوجيا من وجهة نظر الدين، 00:06h.maarefahelmiya.org، 11/08/2019، ص 11.

<sup>27</sup> كريات الإبراهيمي: حول الدين في العلوم الاجتماعية، مؤمنون بلا حدود مؤسسة دراسات وأبحاث، 2013 <https://www.mominoun.com> . ص 4.

<sup>28</sup> فلاح جابر جاسم الغراي: الدين وآليات الضبط الاجتماعي، مجلة أوروك، العدد الثاني، المجلد العاشر، ص 452. 2017.

الملاحظ أنّ هذه التعريفات إقتصرت على تحديد أنّ الظاهرة الدينية إعتقاد بإطلاق دون إدراج خصوصية تضيفي على هذه التعريفات جوانب جوهرية.

## 2- مفهوم الظاهرة الدينية وتركيباتها عند كليفورد غيرتز:

لاقت هذه التعريفات المقتّنة للظاهرة الدينية عند العلماء السوسيولوجيين والأنثربولوجيين موقفاً لدى "كليفورد غيرتز" يجب الوقوف عنده والإطلاع عليه أكثر، نظراً لأهميته في التعرف على خبايا المفهوم الغيرتزي للظاهرة الدينية. يصف غيرتز واقع العمل الأنثربولوجي المهتم بالظاهرة الدينية أنّه عقيم وكسول لأنه ظل حبس تصورات باحثينك "دور كايم، فيبر، مالفينوفسكي"، بل ولم يستطع إبداع مقاربات ومفاهيم علمية جديدة حول الظاهرة الدينية.<sup>29</sup> وهذا حرفياً تعبيرات "غيرتز" حول المسألة: "إنّ العمل حول الدين لم يحرز تقدماً ذال بال في حقل النظرية، وهما هو يعيش متطفلاً على رأس المال المفهومي لأسلافه، ولا يضيف إلّا القليل ما خلا بعض الإضافة الإمبريقية التجريبية. أمّا الخاصية الثانية فهي أنّ هذا العمل يستخلص المفهومات التي يستعملها من تراث فكري محدد بالغ الضيق، فهناك دوركايم أو فيبر أو فرويد أو مالفينوفسكي ونجد أنّه في أي عمل من الأعمال يكون هناك اتباع لمقاربة أو مقاربتين لهؤلاء المفكرين البارزين، إنّما هي تصحيحات هامشية قليلة يفرضها الميل الطبيعي للإفراط لدى العقول اللاّفة أو يفرضها الإزداد الحاصل في المعطيلت الوصفية المكون إليها، ولم يفكر أي احد حتى مجرد تفكير بالنظر في حقول أخرى في الفلسفة أو التاريخ".<sup>30</sup> كما ينتقد "غيرتز" هؤلاء من جانب أنّهم يعرضون دائماً نهايات التغير أو نتائجها الذي تخضع له الظاهرة الدينية المعاشة، وإغفالهم دراسة ميكانيزمات تلك التغيرات وطرائقها ضمن الظاهرة الدينية لا نصوصه المقدسة.

بالإضافة إلى أنّ نقده مس الجانب المنهجي لهؤلاء: فهو يرى أنّ مراقبة الظاهرة الدينية لا تقتصر على وضع تعريفات ومفاهيم تجريدية التي فعلاً لم تساهم سوى في تصعيب الفهم بدل تيسير سبل الوصول إليه، ولا حتى مقارنة الواقع بالتّصوص بغرض إكتشاف الخلل أهو في إحداها، فالأديان بظواهرها ليست نصوص، بل هي "مؤسسات إجتماعية، وعبادة الإله هي عمل إجتماعي والإيمان مكان إجتماعي" والأنثربولوجي في دراساته لهذه هو لا يتتبع بقايا "الوحي" داخل الحقائق الإجتماعية ولا العثور على أخطاء الممارسة، بل هدفه أنّ يساعد في كتابة ما يسمى ب: "تاريخ إجتماعي للإمكانات التصورية".<sup>31</sup> عليه فإنّ المتون والمفاهيم الأنثربولوجية حول الدين حسب النظرة الغيرتزية لم تخرج من قوقعة تعريفات العلماء السوسيولوجيون، مادفع "غيرتز" إلى إبداع مقارنة عالمية جديدة للظاهرة الدينية في القرن العشرين وإنعكاساتها على الواقع الإجتماعي المعاش .

<sup>29</sup> زكرياء الإبراهيمي: كليفورد غيرتز والتأويل الأنثربولوجي للدين، مؤمنون بلا حدود مؤسسة دراسات وأبحاث، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المغرب 2016، ص2. <https://www.mominoun.com>

<sup>30</sup> كليفورد غيرتز: تأويل الثقافات، تر: محمد بدوي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2009، ص221/222.

<sup>31</sup> رضوان السيد: مراقبة الإسلام - التطور الديني في المغرب وأندونيسيا - ص2. <https://hekmah.org> 2015

قبل التطرق إلى تعريف غيرتز للدين ينبغي علينا أن نذكر بنقطة أساسية وهي: أن دراسة الدين عند غيرتز تركز على نقطتين أساسيتين:

- الأولى ترتبط بالمشروع العلمي لغيرتز القائم على فكرة التأويل مبدأ أساسيا للفهم وتأسيس المعاني.

- الثانية فهي تتأسس على مكانة الدين في الحياة الاجتماعية بشكل عام، فالدين لا ينحصر داخل الأنثروبولوجيا التأويلية بإعتباره عنصرا من عناصر الثقافة كما ذهبت إليه الإتجاهات التقليدية في الأنثروبولوجيا التي هاجمها "غيرتز" ولا هو "مجرد ماوريات" أو "مجرد أخلاقيات"، إنما هو نسق أو نظام ثقافي قائم الذات، هو روح الجماعة ونظرتها للكون<sup>32</sup>، "غيرتز" يعرف الدين بأنه: "نظام من الرموز"<sup>33</sup> لإقامة حالات نفسية وحوافز قوية وشاملة ودائمة في الناس عن طريق صياغة مفهومات عن نظام عام للوجود وإضفاء هالة من الواقعية على هذه المفهومات بحيث تبدو هذه الحالات النفسية والحوافز واقعية بشكل فريد<sup>34</sup>. المثير للإهتمام أن "غيرتز" في تعريفه للدين يؤكد أنه "نظام الرموز" فهي نواة تعريفه التي تعتبر نماذج ثقافية كما تشكل "مصدرا جوهريا للمعلومات" ولتشكيل العمليات الاجتماعية والنفسية، فالدين عنده يؤسس على المزاجية والدوافع من خلال صياغة مفاهيم النظام العام للوجود، ولكن ليس فقط لخلق المزاج والدوافع، إنما لجعلها تبدو واقعية بشكل فريد، وهذا المكون في تعريفه حسبه مهم بشكل خاص ولم يعرضه أحد بدقة. وفقا ل "غيرتز" عادة ما يصف علماء الأنثروبولوجيا الدين بأنه: شئ متجانس ومميز لكل فرد على غرار دوره الوظيفي أو مكان إقامته، ومع ذلك الدين يقوم بشئ غريب: فهو عن طريق الطقوس يمكنه نقل الشخص إلى وضع آخر للوجود إلى "الأجواء المقدسة"، وتظل هذه التجربة مجرد إنعكاس شاحب في خضم الحياة اليومية، كما أن أصالة البحث "الغيرتزي" تكمن في كونه يعي حقيقة أن البشر لا يدمجون وجهات النظر بين العالم الديني والعالم العادي بل يتأرجحون بينهم ويقفزون من واحد لآخر.<sup>35</sup>

ب- الثقافة ومكانتها في الفكر الأنثروبولوجي "الغيرتزي":

إن العلاقة بين الدين والثقافة هي نقاش قديم ومازال مستمرا منذ أن استخدم "أرسطو" مصطلح ethnos لتحديد مجموعات الأشخاص الذين ينتمون إلى ثقافات وديانات مختلفة على أنهم "غرباء، غير مثقفين، غير متدينين"، فهذه

<sup>32</sup> زكرياء الإبراهيمي، المرجع السابق، ص 5.

الرمز هو: "أي كائن، أو فعل أو حدث أو علاقة تخدم كوسيلة لمفهوم وهي تركيبات ملموسة من المفاهيم ومقتطفات من التجربة تم تثبيتها بأشكال محسوسة<sup>33</sup> Gary A. Olson: the social scientist as author: وأبعاد ملموسة للأفكار والمواقف والأحكام والمعتقدات" أنظر: clifford geertz on ethnography and social construction, journal of advanced composition, p.113, www.jaonlinejournal.com.

<sup>34</sup> كليفورد غيرتز، المصدر السابق، ص 227.

<sup>35</sup> Witold P. Wolny: what, how, and why: the geertzian definition of religion and neurotheological project on meta and megatheology, international journal of humanities and social science, vol02, N05, 2012, http://pdfs.semanticscholar.org.P. 32-34.

العلاقة تجعلنا نعتزف بالتفاعل المتبادل بين الثقافة والدين التي لا يمكن تجاهلها، حيث يتم تحديد الأخير من خلال الثقافة، ولكن الدين أيضا يؤثر على الثقافة، وعليه فإن مصير الدين والثقافة متشابك.<sup>36</sup>

ونظرا لما احتلت الثقافة من مكانة محورية في البحوث الأثنولوجية وكثرة التعريفات التي وضعت حولها، شكلت هي الأخرى نقطة جوهرية في البحوث الغيرتزنية لعلاقتها اللزومية مع الدين، إذ عرفها على أنها: تشير الثقافة إلى نمط من المعاني المنقولة تاريخيا وهي معان متجسدة في رموز، كما أنها نظام من المفاهيم الموروثة التي يتم التعبير عنها بأشكال رمزية والتي من خلالها يتواصل الرجال ويدعمون ويطورون معرفتهم ومواقفهم اتجاه الحياة.<sup>37</sup> فالثقافة أمر ضروري لتكوين الشبكات الاجتماعية وتحليلها، كما أن الحياة الاجتماعية بالنسبة له: عبارة عن سلسلة من الأحداث المتداخلة و الوقائية المعقدة التي جعلت نفسها أكثر أو أقل تماسكا من قبل المشاركين بشكل مباشر فيها فهو يشير أنه لا يوجد مكان في العالم الاجتماعي لا ينبغي إستكشاف العلم التفسيري للمعنى داخله، هنا هي نظير الثقافة الضمنية في مقال "غيرتز" الذي تحت عنوان: "الوصف السميك: نحو نظرية تفسيرية للثقافة".

يرفض "غيرتز" النظريات المعرفية التي تفرض أن الثقافة هي مجموعة من الفئات العقلية التي يجب أن يعرفها الأعضاء من أجل العمل في مجموعة، ولا يتفق مع النظريات الوظيفية المؤكدة أن الثقافة مجموعة من القيم التي يحتاجها الناس من أجل التكيف مع مخاوف الحياة في عالم غير مؤكد.

أولا تؤكد النظرية أن: الثقافة عامة ومشفرة بالرموز وتم سنّها في السلوك، ولا ينبغي البحث عن الثقافة في عقول الناس أو في قلوبهم بل في الرموز التي تم تأسيسها اجتماعيا، كما أن الثقافة توفر معلومات مهمة تمكن الجهات الفاعلة من إنجاز مهامها ما يتيح للباحثين تحليلها بغرض الوصول إلى الفضاء بين المواضيع<sup>38</sup>، وعليه فالثقافة عند "غيرتز" تتجسد في الرموز والمؤسسات العامة. يوضح "غيرتز" أن نظريته حول الثقافة تبدأ بإفتراض أن الفكر الإنساني هو في الأساس عمومي وإجتماعي على حد سواء فموطنه الطبيعي هو فناء المنزل والسوق وساحة البلدة، بالإضافة إلى أن التفكير لا يتلقى من "الأحداث في الرأس" ولكن لحركة المرور فيما يسمى...الرموز المهمة، ولكن أيضا الإيماءات أو الرسومات أو الأصوات الموسيقية والأجهزة الإلكترونية-أي شئ في الواقع- يتم فصلها عن مجرد واقعها وتستخدم لفرض المعنى على الخبرة من وجهة نظر أي فرد معين.<sup>39</sup>

المبحث الثالث: النظرية الغيرتزنية للحياة الدينية بالمجتمع المغربي.

<sup>36</sup>Jacobeyers : religion and culture :revisiting a close relative ,htstheologiese studies, 2017,http://www.researchgate.net .P.1.

<sup>37</sup> ibid, p1,2.

<sup>38</sup> Mitchel Y.abolafia and others : cliffordgeertz and the interpretation of organization, https://www.academia.edu. P. 347

<sup>39</sup> Dwight alkinson : contrasting rhetorics/contrasting cultures, journal of english acadrmipurposes, 2004, www.elsevier.com/locate/jeap https: www.researchgate.net. p. 283/284 .

من خلال ما سبق إيراد رأينا أنّ العمل الإثنوغرافي والتاريخي لـ "كليفورد غيرتز" ابتدأ في دراسته الميدانية في أندونيسيا، داخل إطار مشروعه: مقارنة تطور دين واحد (الإسلام) في بلدين مختلفين (أندونيسيا والمغرب)، حيث يشرحها في هذه الأسطر:

"لقد جئت إلى هنا في منتصف الستينات بعد أن عملت في أندونيسيا كنت أرغب في الحصول على قضية مقارنة أردت أن أرى إذا كنت تعمل لفترة طويلة في مكان واحد فأنت تبدأ في رؤية كل شيء فيما يتعلق به وهذا عمل خطير، سواء كان ذلك يشهد كل المغرب....، أو ما إذا كان يشاهد كل ما يسمى بالعالم الثالث فيما يتعلق بأندونيسيا.<sup>40</sup>

#### أ- الملاحظات الغيرتززية الأولية إتجاه التركيبات الاجتماعية للمجتمع المغربي المسلم.

يقدم "غيرتز" وصفا لبلاد المغرب من الناحية الدينية والثقافية، حيث يذكر أنّ أول ظهور للإسلام كان عبر الإتصال العسكري في القرن السابع عشر (1050-1450) الفترة التكوينية في الهوية الوطنية والعقيدة من خلال المركزية الزراعية من القبائل حيث تشترك المدن والمناطق الريفية في ذات النظام الاجتماعي والديني، كما تكلم عن خصوصية المغرب في كونه يقع خارج العالم الذي يزرع فيه الحبوب، وبحلول القرن الثامن عشر أصبح الإسلام في المغرب قوة صلبة وسلطة رئيسية للحكم تحت مسمى "عصر الإسلام البربري".<sup>41</sup>

كما أنّ ملاحظة "غيرتز" هنا أسفرت على إعلانه أنّ: ثقافة الفلاحين الذين يمتازون بالنضج لم تتطور وتساهم في حماية رجال القبائل من نفوذ أصحاب المدن وتفاعل كلاهما بشدة، إنّما إكتسبت العديد من خصائص الشخصية التأثير في المجتمع المغربي: طابع القوة والتقوى، تقريبا كل الحكام والجماعات المؤسسين يجمعون بين القوة العسكرية والصلابة الدينية منذ القرن التاسع الذي شهد تأسيس أول المدن حتى حركات المقاومة الإستعمارية في القرن العشرين<sup>42</sup>، فغيرتز في أعماله الأكاديمية يشرح لماذا لا يطلعنا القرآن الكريم على المجتمعات الإسلامية، ولماذا سيكون من غير الضروري القول إنّ مواقف المسلمين تتفق مع النص المقدس، فالمجتمع المغربي على سبيل المثال إستوعب القرآن وولد الإسلام البربري على إعتبار أنّه ظاهرة اجتماعية أصلية يجب التعامل معها بإستخدام التاريخ وعلم الاجتماع وعلم النفس والإقتصاد السياسي والأدب.... بالإضافة إلى إضفاء الشرعية على روح من نصوص القرآن الكريم وبناء المؤسسات وتحليل نظام رمزي يخلق الواقع الاجتماعي<sup>43</sup> فالشخصية الصانعة لهذا التاريخ كانت ولا زالت شخصية دينية بالدرجة الأولى، فالولي المحارب هو الذي يشيد المدن أو يهدم الأسوار فإدريس الثاني يعد أول ملك حقيقي للبلاد وفي الوقت

<sup>40</sup> Susan slyomovisc : introduction t ocliffordgeertz in marocco, journal of north african studies ,vol14,n3, 2009, <https://journal.openedition.org>.

<sup>41</sup> كليفورد غيرتز: الإسلام من وجهة نظر علم الإناسة- التطور الديني في المغرب وأندونيسيا-، ترجمة: أبو بكر أحمد باقادر، دارالمنتخب العربي، بيروت، ط1، 1993، ص17.

<sup>42</sup> Arnold mol :geertz observed :summary of the preface and chapter1, p1, vergelijkendegodsdienstwetenschap, <https://www.academia.edu>.

<sup>43</sup> Lahouriaddisislam-re-observed: sancitivity, salafism and islam, the journal of north African studies, vil14, N3, 2009, <https://tandfonline.com>. P. 334.

ذاته حفيدا للرسول محمد وقائدا حرييا ومصلحا إسلاميا مجددا إذ تعد الصفتان الأخيرتان بمثابة العامل المحدد فولا توفرهما لما أصبح غالبا هذا الرجل حاكما للبلاد، بالإضافة إلى أنّ مؤسسي الدولتين العظيمتين المرابطية والموحدية كانا في الأصل مصلحين دينيين.

كما يرى أنّ الإسلام قد لعب دورا هاما في الحفاظ على الذات والشخصية الاجتماعية أثناء فترة الإستعمار، كما أنّ المغرب إستطاع الحفاظ على وحدته الروحية بفضل مؤسسة الملكية، فبفضل الملك "محمد الخامس" رجعت فكرة الوليحيث جمعت شخصيته بين الولي الصالح والسياسي المقتدر آنذاك<sup>44</sup> فالإسلام المغربي عند "غيرتز" يعكس صرامته الثقافية وتزمتة، مادفعه إلى الإقرار أنّ الآراء الدينية هي التي يتمسك بها الناس وليس العكس، هذا ماوفر لـ "غيرتز" إضافات لتعريفه للدين، فالمشاعر الدينية لدى الناس أكثر من مجرد تحولات لدى الفرد ولكن كذلك بواسطة العمليات الاجتماعية فالدين يوفر اجتماعيا، كما أنّه يعتبر ثقافيا بنيات رمزية للغة والعرف والتكنولوجيا والفن، فالدين مؤسسة اجتماعية والعبادة نشاط اجتماعي والإيمان كذلك، في حين أنّ الإستجابة الدينية للإستعمار والقومية تعتبر مؤشرات مفيدة في كيفية تغير الدين وتكييفه بسبب تغيراته في السياقات الاجتماعية (المركبات)، حيث رغم التقيد بمحقائق وشواغل ثابتة لا زال الدين متغيرا نظرا لحقيقة كآته مفهوم للإلهية وليس مظهرا منه.

ب- الحياة الدينية المغربية بين هيمنة "عقيدة البركة" وتفشي العلمانية داخل الحياة اليومية:

إعتمد "غيرتز" في رصد وتحليل التغيرات التي عرفتها الحياة الدينية بالمغرب بالأساس على المعطيات الميدانية والتاريخية التي جمعها حول الموضوع، فدراسة الدين تبدأ من تحليل "أنساق الدلالة" التي يستعملها الفرد داخل الحياة الاجتماعية إذ يقول "فمن أجل معرفة طبيعة التغيرات التي تطرأ على الأشكال الدينية لا ينبغي جمع رفات الوحي أو وضع لائحة للمثالب والزلات، وإنما ينبغي كتابة تاريخ للخيال الاجتماعي"<sup>45</sup> بعدها ينتقل "غيرتز" إلى الأوضاع والإنشاءات الاجتماعية والسياسية والدينية التي تعمل كسياق لمختلف أشكال الإسلام في المغرب في القرن السادس عشر وإختار شخصية "سيدي اليوسي"<sup>46</sup> كممثل للإسلام والروحانية الحقيقة للثقافة المغربية في سياقها<sup>47</sup>، فالأشكال الدينية المرتبطة بهذه الشخصية تعود في أصلها إلى العمق الثقافي البربري، إذ أنّ العملية التاريخية للمجتمع المغربي تتجلى ضمن سيرته.<sup>48</sup> حيث قام بتحليل قصة هذا الولي على إعتبار أنّه شخصية أسطورية ذات دلالة ثقافية عميقة وواسعة، فتحليله

<sup>44</sup> عبد الغني مندوب: الأنثروبولوجيا التأويلية والإسلام بالمغرب-مقارنة بين غيرتز وأيكلمان، 2012، 20:30،  
ribataalkoutoub.com، 2019/08/14

<sup>45</sup> كليفوردي غيرتز: الإسلام من وجهة نظر علم الإناسة، المصدر السابق، ص44.

<sup>46</sup> هو ملك من سلالة العلويين حكم لمدة خمسة وخمسين سنة قام خلالها بتوحيد البلاد، والجدير بالذكر أنّ "غيرتز" حصل على القصص والروايات حول هذه الشخصية من مصادر مجهولة، ويرى أنّ هذه القصص هي استعارات منفصلة عن تاريخها الحقيقي لكنها مهمة.

<sup>47</sup> Arnold mol : geertz observed :summary of the preface and chapter1, op cite, p2.

<sup>48</sup> محمد براهيم صالح: "الدين بوصفه شبكة دلالية: مقارنة كليفوردي غيرتز"، مجلة إنسانيات، عدد50، 2010، ص32

لهذه الشخصية كان على ضوء مايتداوله الخيال الشعبي المغربي عن كنه معنى "البركة" التي لم تكن مجرد مفهوم ديني بقدر ماهي عقيدة دينية بأكملها.<sup>49</sup>

— مفهوم البركة<sup>50</sup> حسب المعتقد الغيرتزي:

يعرفها حرفيا أنها "نعمة بمعنى الإحسان الإلهي... فهي تضم مجموعة من الأفكار المرتبطة: الإزدهار المادي، الرفاهية، الرضا الجسدي، الإكمال، الحظ، الوفرة (...)"<sup>51</sup>

بعبارة عامة "البركة" ليست كما كانت ممثلة في كثير من الأحيان، قوة بارافيزيقية، نوع من الكهرباء الروحية، فهو تصور للوضع الذي يصل به الإله إلى العالم في شكل هبة أو هدية مغرية هو فكرة عن معظم مظاهر البركة في المجتمع المغربي، فإنّ الجمع بين الإلهية والدينيوي بشكل أكثر دقة هو وسيلة لتفسير التجربة الإنسانية - عاطفيا ومعنويا وفكريا لمعان ثقافية للحياة.<sup>52</sup> إذن تعريف "غيرتز" للبركة يحيطنا علما بمكانتها وتنوع مظاهرها داخل المجتمع المغربي، فهو يبحث عن المنطق الذي يفسر هذا الوجود ويحكم ويوحد هذه المظاهر. فالولي الصالح يمتلك البركة بنفس الطريقة التي يحصل بها الناس على القوة أو الشجاعة أو غيرها من الصفات الموهوبة، وتصدر البركة عن الإنحدار النسبي من سلالة الرسول محمد، كما تعكس مسألة امتلاك البركة سواء من مصدرها النسبي أو الإعجازي أو هما معا معظم دينامية التاريخ الثقافي المغربي، وترمز قصة اليوسي مع السلطان المولى إسماعيل إلى العلاقة القائمة بين البركة الإنتسابية والبركة الإعجازية وكيف تفرض الثانية على الأولى الاعتراف بها وإضفاء الشرعية عليها، فالأولياء مالكو البركة خصهم الله لممارسة السلطة على الشعب كانوا بمثابة المؤسسين للوعي والنماذج المشكلة للمجتمع في المغرب القديم.<sup>53</sup>

يسأل "غيرتز" في نفس السياق: ما الذي جعل الفلاح من جبال الأطلس مثل: سيدي الحسن اليوسي الذي لم يكن له لا مال ولا قوات أنّ يتحدى السلطان مولاي إسماعيل القوي الذي ألغ المؤرخون عن قسوته الأسطورية ما جعل الحاكم يتعرف على هذا الرجل القبلي وصلاحيته الذي منعه من القبض عليه وتعذيبه كما فعل مع خصومه؟ يجيب "غيرتز": لقد كانت القداسة والإيمان بالقدسية كقوة أخلاقية تتمتع بقوة المباركة أو الشفقة، فحسبه إسلام البربر كان ولا يزال إلى حد ما هو إسلام عبادة التقديس والشدة الأخلاقية والقوى السحرية والتقوى العدوانية.

<sup>49</sup> عبد الغني مندوب: الدين والمجتمع - دراسة سوسيولوجية للتدين بالمغرب، إفريقيا الشرق: المغرب، دط، 2006، ص 59.

<sup>50</sup> إنّ المفهوم اللغوي لمادة ب رك ة: حسب ماجاء في لسان العرب: التبرك يعني طلب البركة والتّماء والسعادة، والتبرك بالشئ طلب البركة عن طريقه. أبي الفضل جمال الدين محمد: لسان العرب، ط 1، 1300هـ، ج 2، المطبعة الميرية، مصر. ص 340.

أما المفهوم الإصطلاحي يراد به: طلب البركة عن طريق أشياء وكذلك معان ميزها الله تعالى بمنازل ومقامات خاصة بالتبرك لا وآثرها بعنايته على سواها كما في من يد النّبي أو المسح على بعض آثاره الشريفة بعد وفاته تيمنا ببركتها، صباح البياتي: التبرك بالصالحين والأخبار والمشاهد المشرفة، المركز العالمي للمستبصرين، دون معلومات نشر. ص 4/3.

<sup>51</sup> كليفوردي غيرتز: الإسلام من وجهة نظر علم الإناسة، المصدر السابق، ص 44.

<sup>52</sup> Fatima ghoulaiichi, of sainta and sharifian kings in morocco : three examples of the politics of reimagining history through reinventing kingd/saint relationship, (masters of art) published, university of Maryland, 2005. P.9.

<sup>53</sup> عبد الغني مندوب: الدين والمجتمع، المرجع السابق، ص 59.

-ينتقد "مونسون" تعريف "غيرتز" للبركة لتقليله من القيمة الدينية للبركة في علاقاتها الاجتماعية والسياسية، كما أنّ "مونسون" يدرك أهمية السلالة النبوية غير أنّه يهمل التأثير المحتمل للشئ الذي هو الدولة الفاطمية الإسماعيلية التي حكمت اجزاء من المغرب ما بين القرنين العاشر والحادي عشر ضمن اللاهوت الشعبي الإسماعيلي، إذ أنّ احفاد النبي لهم البركة والشفاعة وكذلك وصول خاص إلى الوجود الإلهي والمعرفة الإلهية، بالإضافة إلى إغفاله ذكر الحالة الخاصة للأحفاد النبويين داخل المغرب والتي تم ترجمتها في منح الإعفاءات من الأراضي والضرائب من طرف كلا الباحثين، على الرغم من كونها عوامل إجتماعية تساهم في وضع التّخبة من السلالة النبوية، فالأخيرة حقيقة إنتقدها "مونسون" بشدة لأنّ هذا يجعل هذه المصادر مستحيلة التحقق كما أنّ قبول "غيرتز" بأنّ هذه القصص الشفهية في القرن العشرين يمكن أنّ توفر لنا نظرة صادقة على إيمان القرن السادس عشر.<sup>54</sup>

#### -التحليل الغيرتزي للبركة:

يقوم "غيرتز" بتحليل البركة من خلال ما يتمتعون به ومن يحترمونه، بالإضافة إلى أنّ البركة عنصر أساسي في النظام السياسي فهي تخلق قوى متناهية في الصغر تعمل في أحيان كثيرة كأوزان موازية للقوة المركزية وأحيانا كوسطاء بين السلطان والمؤمنين، كما أنّ البركة تتوافق مع تعريف "وير" للكاريزما لأنّه يجعل الطاعة ممكنة دون إستخدام القوة البدنية، لديه من البركة هدية لتحويل البيئة الإجتماعية وإطلاق الطاقة التي تمجد الحشد إنّّه مرتبط بظاهرة مقدسة كما هو متجلى في مفهوم "دور كايم" المثير للإنفصال الإجتماعي، فالشخص الذي لديه البركة يجذب ويتبلور في شخصه المشاعر الدينية للمجموعة التي يمثل رمزها الطوطم "المرابوية المغربية"، فتصور الواقع على أنّه بمثابة مجال من الطاقات الروحية التي تحظى بشعبية لدى الأفراد، هي كذلك تصور أسلوب حياة يحتفل بالعاطفة الأخلاقية، أمّا خارجيا فيتم عرض مشاعر عدة آلاف من الناس على القديس الذي يمتلك قوة تؤكّد جاذبيته، إذن البركة صارت عاصمة رمزية تقاس قيمتها بأعداد المؤمنين وقدرتهم على تبجيل الرمز الذي يمدون من خلاله عضويتهم في مجموعاتهم، فهي بناء ومنتج إجتماعي لمجموعة تتحد حول أشكالها المقدسة، كما تعبر عن التدين الحيط المليء بالحماس والإخلاص<sup>55</sup>

#### البركة والسلطة بين مفترق طريق.

-إنّ غيرتز يميز إذن بين مصدرين للبركة من ناحية أداء المعجزات أو إمتلاك المعرفة، ومن ناحية أخرى صعود التّوبة المفترض، كما يؤكّد "غيرتز" أنّ المرابوطية في المغرب منعت القدسية من احتكار السلطة الحاكمة، فالملك ولي وقديس شريف يتعلق بالنبي، لكنه ليس الوحيد الذي يحتكر القداسة، فقد يتمكن أحد رعاياه الحصول على الكاريزما الشخصية بأنفسهم في المنافسة بين المبدئين (المؤسسي والشعبي) على إحتكار السلطة والحرمة وهنا يمكن سر التوترات التي تميز بلاد المغرب وهو النظام الإجتماعي المغربي السياسي قائم على شرعيتان:

<sup>54</sup>Arnold mol: Geertz observed: summary of the preface and chapter1,op cite,P.2.

<sup>55</sup>Lahouriaddisislam-re-observed: sancitivity,salafism and islam, op cite, p .341/342.

الأولى: مؤسسة ، تتمحور حول شخص الملك المقدس كأحد نسل الخط النبوي(البركة الإنتسابية أو السلالة الدموية الشروفية أو الشريفة)التي هي متأصلة ومصدر سلطة الدولة يستخدمها القديسون والحكام.

الثانية: منبثقة عن الإسلام الشعبي للبلدات والمناطق الريفية ينقله وينشره أولئك الذين يتمتعون بجاذبية تجعلهم عملاء للنظام الإلهي، فلقد ارتبط تاريخ المغرب حتى القرن التاسع عشر بالكفاح المستمر بين هاتين الفئتين، فالنظام السياسي المغربي قبل الإستعمار قائم على الحركة والطاقة بإعتبارهما من الملامح البارزة ويوضح إنَّ كان الملك يظل محتبئا في قصره فسوف يخسر مكانته بسبب منافسيه الجذابين، وعليه فالكيفية المستخدمة للسيطرة على الناس هي الإيمان الجماعي الذي يمثل تعبير-البركة- حصة الأسد في النظام الاجتماعي، ومن هنا تأتي أهمية المعتقدات الدينية التي بدونها ينهار النظام فالحفاظ على نفسه يتطلب منه الولاء، فالتفوق لا يأتي من الممتلكات العسكرية بل هو تأثير البركة.<sup>56</sup>

#### -الحياة الدينية للمجتمع المغربي في القرن العشرين:

-مس المجتمع المغربي مجموعة تحولات كبيرة(على إعتبار كون الدين ليس ماهو إلهي وإنما ماهو مجرد فكرة عنه، فالمؤمنون يتعاملون مع تصورات للدين ترتبط بوظائف زمكانية) إبتداء من الإستعمار الفرنسي وظهور مؤسسات جديدة في ظل إستعادة السيادة الوطنية، فكلها عوامل ساهمت في تغيير صورة الحياة الدينية، ولكن هذا لا يمنع من العثور على مجهودات جبارة في الحد من تفاقم هذه التناقضات الناشئة بحكم التغيرات فقد اجتهدت "الحركة السلفية" لتحول دون اصطدام الدين بالعلم.

ويخلص "غيرتز" إلى أنَّ التقاليد الدينية المغربية المعدلة تبقى رهينة استمرارية نمط الحياة اليومية للمغاربة، فالإعتبارات الدينية في المجتمع المغربي رغم كثافتها يقتصر دورها الموجه في بضع مجالات محددة، إذ تكاد تغيب بشكل كامل في المعاملات التجارية والقضايا السياسية، كما أنَّ هذا التمييز الفطري بين أشكال الحياة الدينية وجوهر الحياة اليومية يسير حتما نحو نقطة محورية خطيرة هي "الإنفصام الروحي".

كما تبلورت النظرة الغيرتزنية حول أنَّ الحياة الدينية بالمجتمع المغربي لم تشهد تغيرا كبيرا منذ نهاية الستينات(تاريخ صدور مؤلفه هذا) حتى بداية التسعينات (التي شهدت ظهور ترجمة فرنسية لذات المؤلف) وذلك راجع لإستمرارية النظام السياسي ذاته<sup>57</sup>، فميزة الإسلام المغربي أنَّه لم يفرض على الدين التكيف مع التحولات الحادة ونمط النظام المركزي، إذ تقوم في المغرب تحالفات خاصة لشخصيات ذات نفوذ تشكل سلطة هرمية مستقلة يهيمن عليها الملك، وفي الوقت ذاته تبقى التوجهات الدينية في عمقها على حالها ولم يطرأ التغيير سوى على تعبيراتها وصياغاتها، في المقابل فشلت الأصولية(التطرف، السلام الراديكالي...) في المغرب حسب "غيرتز" بسبب توجيه نظام الحكم للحماسة الدينية للمؤمنين لمصالحة سياساته عبر دعم المؤسسات الدينية التقليدية وتقديم الملك نفسه كحام وممثل للأمة.<sup>58</sup>

خاتمة:

<sup>56</sup>Lahouriaddisislam-re-observed: sancitivity, salafism and islam, op cite, p.346 .

<sup>57</sup>عبد الغني منديب، الدين والمجتمع، مرجع سابق، ص 59، 60.

<sup>58</sup>مبروك بوطقطوقة: الدين والمجتمع في المغرب، 15/08/2019، h22:29، www.aranthropos.com.

يمكن جمع أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال مختلف منجزات هذا البحث، وذلك في شكل النقاط التالية:

- يعدّ "كليفورد غيرتز" من أبرز علماء الأنثروبولوجيا الأمريكيين في العقود الأربع الماضية وكان له تأثير كبير بسبب نهجه التفسيري الرمزي الذي أعاد توجيه الأنثروبولوجيا بعيدا عن الافتراضات المسبقة للعلوم الاجتماعية الكلاسيكية.
- إهتم "غيرتز" بالتحول والتغير في الظاهرة الدينية - وليس النص الإسلامي -، فالدين يتغير من حيث كونه ظاهرة وإن بقيت نصوصه ثابتة، فدراساته الميدانية وبالتحديد هنا - الحياة الدينية في المجتمع المغربي - ركزت على الواقع المعاش.
- إنّ تبني "غيرتز" للموقف التأويلي في دراسته للظاهرة الدينية لم يجعله يتوقف عند نقد المفاهيم الأنثروبولوجية والسوسيولوجية للدين، بل دفعته إلى إبتكار العديد من المفاهيم كمفهوم: الثقافة والدين الذي اعتبره نسقا ثقافيا مؤسسا على الرموز والمعاني ومفاهيم أخرى مساعدة لعمل الأنثروبولوجي في فهم ظاهرة الدين كالوصف السميك وغيرها.
- حاول "غيرتز" مقارنة تطور دين واحد (الاسلام) في بلدين مختلفين (أندونيسيا والمغرب) حيث ركزت دراستنا على دراسته الميدانية للمجتمع المغربي التي قدمت لنا نظرة ثاقبة للحياة الدينية داخل هذا المجتمع.
- يؤكد "غيرتز" على أنّ التاريخ المغربي تاريخ ديني بالأساس مبني بجهود الولي المحارب، بالإضافة إلى إبرازه الدور الهام الذي لعبه الإسلام في الحفاظ على الهوية والوحدة الروحية المغربية إلى جانب الدور الريادي لنظام الملكية كذلك حيث بمثابة صمام الأمان اتجاه عاصفة التحولات والتغيرات الطارئة على هذا المجتمع.
- إنّ عقيدة "البركة" في المغرب بالإضافة إلى كونها ظاهرة دينية، ونظرا لأهميتها أفاض "غيرتز" في شرح مفهومها وتركيباتها داخل المجتمع المغربي باعتبارها مورد إقتصادي واستغلالها كونها نعمة إلهية لقيادة الناس أو إدارة الدولة وشدد على دورها الحاسم في الصراع السياسي كونها تضفي الشرعية على الحكم والسلطة.
- في الأخير ما لنا أنّ نقول إلّا أنّ أطروحة "غيرتز" حول العالم الإسلامي تستحق الدراسة لما حوته من مشروع طموح تحول إلى مسودة عمل ميداني، وكذلك مارسمته من مفاجئة لي أنا شخصا فيما يتعلق بموقف وتصور الآخر المخالف لنا كمؤمنين ولديننا كنظام حياة شمولي.

#### قائمة المصادر والمراجع:

- عبد الغني منديب: الأنثروبولوجيا التأويلية والإسلام بالمغرب: مقارنة بين غيرتز وأيكلمان، 2012، Ribatalkoutoub.com.
- جمال الدين محمد: لسان العرب، المطبعة الميرية، ط1، ج2، مصر، 1300هـ.
- رالف بيلز وآخرون: مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة، تر: محمد الجوهري وآخرون، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1977.
- رضوان السيد: مراقبة الإسلام - التطور الديني في المغرب وأندونيسيا -، <https://hekmah.org> . 2015.
- زكرياء الإبراهيمي: حول الدين في العلوم الاجتماعية، مؤمنون بلا حدود مؤسسة دراسات وأبحاث، 2013، <https://www.mominoun.com>.

- زكرياء الإبراهيمي: كليفورديز والتأويل الأنثروبولوجي للدين، مؤمنون بلا حدود مؤسسة دراسات وأبحاث، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المغرب، 2016. <https://www.mominoun.com>.
- صباح البياتي: التبرك بالصالحين والأخبار والمشاهد المشرفة، المركز العالمي للمستبصرين، دون معلومات نشر.
- عبد الغني منديب: الأنثروبولوجيا التأويلية والإسلام بالمغرب-مقارنة بين غيرتز وأيكلمان، 2012، [ribatalkoutoub.com](http://ribatalkoutoub.com)
- عبد الغني منديب: الدين والمجتمع -دراسة سوسيولوجية للدين بالمغرب، إفريقيا الشرق: المغرب، دط، 2006.
- عماد أحمد السيد: دراسة الأنثروبولوجيا من وجهة نظر الدين، [maarefefhelmiya.org](http://maarefefhelmiya.org)، 11/08/2019. 00:06h.
- فلاح جابر جاسم الغرايبي: الدين وآليات الضبط الاجتماعي، مجلة أورو، العدد الثاني، المجلد العاشر، 2017، <https://www.iasj.net>.
- كليفورديز: الإسلام من وجهة نظر علم الإناسة- التطور الديني في المغرب وأندونيسيا-، ترجمة: أبو بكر أحمد باقادر، دار المنتخب العربي، بيروت، ط1، 1993.
- كليفورديز: تأويل الثقافات، تر: محمد بدوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2009.
- مبروك بوطقطوقة: الدين والمجتمع في المغرب، [www.aranthropos.com](http://www.aranthropos.com).
- مبروك بوطقطوقة: كليفورديز: رائد الأنثروبولوجيا المعاصرة، [Aranthropos.com](http://Aranthropos.com).
- محمد إبراهيم صالح: الدين بوصفه شبكة دلالية: مقارنة كليفورديز وغيرتز، مجلة إنسانيات، عدد 50، 2010، <https://insaniyat.crosc.dz>.
- Dwight alkinson: contrasting rhetorics/contrasting cultures, journal of English Acadrmi purposes, 2004, [www.elsevier.com/locate/jeap](http://www.elsevier.com/locate/jeap) <https://www.researchgate.net>.
- Dwight alkinson: contrasting rhetorics/contrasting cultures, journal of english acadrmipurposes, 2004, [www.elsevier.com/locate/jeap](http://www.elsevier.com/locate/jeap) <https://www.researchgate.net>.
- Lahouri addisislam-re-observed: sancity, salafism and islam, the journal of north African studies, vol14, N3, 2009, <https://tandfonline.com>
- Mitchel Y.abolafia and others: cliffordgeertz and the interpretation of organization, <https://www.academia.edu>.
- Mitchel Y.abolafia and others: cliffordgeertz and the interpretation of organization, <https://www.academia.edu>.
- Susan slyomovisc: introduction to cliffordgeertz in marocco, journal of north african studies, vol14, n3, 2009, <https://journal.openedition.org>.
- Susan slyomovisc: introduction to cliffordgeertz in marocco, journal of north african studies, vol14, n3, 2009, <https://journal.openedition.org>.

- the editors of encyclopaedi abritannica: clifford geertz American anthropologist, <https://www.Britannica.com>.
- Witold P.wolny : what , how , and why :the geertzian definition of religion and neurotheological project on meta and megatheology, international journal of humanities and social science, vol02, N05, 2012, <http://pdfs.semanticscholar.org>.
- Witold P.wolny : what ,how ,and why :the geertzian definition of religion and neurotheological project on meta and megatheology, international journal of humanities and social science, vol02, N05, 2012, <http://pdfs.semanticscholar.org>.
- Adam kupar: Clifford geertz, <https://www.theguardian.com>. –Andrew beatty: Clifford geertz, encyclopedia article, January, 2007, <https://www.researchgate.net>,.
- Arnold mol :geertz observed :summary of the preface and chapter1, p1, vergelijkendegodsdienstwetenschap,<https://www.academia.edu>.
- Ben white: cliffordgeertz: singular genius of interpretive anthropology.
- clifford geertz,american anthropology ,biography life,facts Marwan m. kraidy : shifting geertz : toward a theory of translocalism, international communication,2008, <http://repository.upenn.edu/asc-paper>,htt
- V.Barnouw : Cultural Anthropology(home wood illinois : irweninc 1972).ps://upclosed.com
- Fatima ghoulaiichi ,of sainta and sharifian kings in morocco : three examples of the politics of reimagining history through reinventing kingd/saint relationship, (masters of art) published,university of Maryland,2005
- Gary A. olson : the social scientist ad author : cliffordgeertz on ethnography and social construction, journal of adianced composition ,p113,[www.jaconlinejournal.com](http://www.jaconlinejournal.com).
- Jaco beyers : religion and culture :revisiting a close relative, htstheologiese studies, 2017,<http://www.researchgate.net>.
- Mitchel .Y .Abolifia and others :cliffordgeertz and the interpretation of organization, <https://onlinelibrary.wiley.com> .